@ 478 @ $ سورة الأعراف 176 177 178 $.

يقول ا عز وجل ! 2 2 ! قالت فرقة معناه لأخذناه كما تقول رفع الظالم إذا هلك والضمير في ! 2 2 ! عائد على المعصية في الانسلاخ وابتدأ وصف حاله بقوله تعالى ! 2! 2 فهي عبارة عن إمهاله وإملاء ا له وقال ابن أبي نجيح ! 2 2 ! معناه لتوفيناه قبل أن يقع في المعصية ورفعناه عنها والضمير على هذا عائد على الآيات ثم ابتدأ وصف حاله وقال ابن عباس وجماعة معه معنى ! 2 2 ! أي لشرفنا ذكره ورفعنا منزلته لدينا بهذه الآيات التي آتيناه (ولكنه أخلد إلى الأرض) فالكلام متصل ذكر فيه السبب الذي من أجله لم يرفع ولم يشرف كما فعل بغيره فمن أوتي هذا و ! 2 2 ! معناه لازم وتقاعس وثبت والمخلد الذي يثبت شبابه فلا يغشاه الشيب ومنه الخلد ومنه قول زهير .

(لمن الديار غشيتها بالفدفد % كالوحي في حجر المسيل المخلد) + الكامل + .

وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يرد إلى شهواتنا ولذاتها وما فيها من الملاذ قاله السدي وغيره ويحتمل أن يريد بها العبارة عن الأسفل والأخس كما يقال فلان في الحضيض ويتأيد ذلك من جهة المعنى المعقول وذلك أن الأرض وما ارتكز فيها هي الدنيا وكل ما عليها فان من أخلد إليه فقد حرم حظ الآخرة الباقية وقوله ! 2 2 ! قال السدي وغيره إن هذا الرجل عوقب في الدنيا بأنه يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة وقال الجمهور إنما شبه به في أنه كان ضالا قبل أن يؤتى الآيات ثم أوتيها فكان أيضا ضالا لم تنفعه فهو كالكلب في أنه لا يفارق اللهث في حال حمل المشقة عليه وتركه دون حمل عليه وتحرير المعنى فالشيء الذي تتصوره النفوس من حاله هو كالذي تتصور من حال الكلب وبهذا التقدير يحسن دخول الكاف على مثل واللهث تنفس بسرعة وتحرك أعضاء الفم معه وامتداد اللسان وأكثر ما يعتري ذلك مع الحر والتعب وهو في الفرس ضبح وخلقة الكلب أنه يلهث على كل حال وذكر الطبري أن معنى ! 2 2 ! أي تطرده وحكاه عن مجاهد وابن عباس .

قال القاضي أبو محمد وذلك داخل في جملة المشقة التي ذكرنا وقوله ^ وذلك مثل القوم ^ أي هذا المثل يا محمد مثل هؤلاء القوم الذين كانوا ضالين قبل أن تأتيهم بالهدى والرسالة ثم جئتهم بذلك فبقوا على ضلالتهم ولم ينتفعوا بذلك .

فمثلهم كمثل الكلب وقوله ! 2 2 ! أي اسرد ما يعلمون أنه من الغيوب التي لا يعلمها إلا أهل الكتب الماضية ولست منهم ! 2 2 ! في ذلك فيؤمنون .

وقوله ! 2 2 ! قال الزجاج التقدير ساء مثلا مثل القوم لأن الذي بعد بئس ونعم إنما